marifetname
ISSN: 2757-752X
e-ISSN: 2791-707X
8/2 (Aralık | December 2021)

الجحيم" في الكوميديا والغفران: هل حقًا بينهما تأثير وتأثر"

The Concept of "Hell" in the *Comedy* of Dante and the *Forgiveness* of al-Ma'arri: Is There Really a Mutual Effect Between Them

Komedya ve El-Ğufran Adlı Eserlerde "Cehennem" Kavramı ve Bu İki Eser Arasındaki Etkileşim

Ali Bakr HASSAN
Doç. Dr., İffet Üniversitesi Beşeri İlimler Fakültesi, Genel Eğitim Anabilim Dalı, Cidde/ Suudi Arabistan
Assoc. Prof., Effat University Faculty of Humanities, Department of General Education, Jeddah/ Saudi Arabia
ahassan@effatuniversity.edu.sa | orcid.org/ 0000-0002-2656-6657

DOI: 10.47425/marifetname.vi.962878

Makale Bilgisi | Article Information
Makale Türü | Article Type: Araştırma Makalesi | Research Article
Geliş Tarihi | Received: 5 Temmuz / July 2021
Kabul Tarihi | Accepted: 14 Aralık / December 2021
Yayın Tarihi | Published: 30 Aralık / December 2021

Atıf | Cite as
Hassan, Ali Bakr. "Komedya ve el-Ğufran adlı eserlerde 'Cehennem' kavramı ve bu iki eser arasındaki etkileşim [The Concept of "Hell" in the Comedy of Dante and the Forgiveness of al-Ma'arri: Is There Really a Mutual Effect Between Them]". Marifetname. 8/2 (Aralık /2021), s. 453-471.

İntihal | Plagiarism
Bu makale, iThenticate aracılığıyla taranmış ve intihal tespit edilmemiştir.
This article, has been scanned by iThenticate and no plagiarism has been detected.

Copyright ©
Published by Siirt University Faculty of Divinity. Siirt/Turkey.
web: https://dergipark.org.tr/tr/pub/marifetname
mail: sifdergisi@gmail.com

:الجحيم» في الكوميديا والغفران»

هل حقًا بينهما تأثير وتأثر

ملخص: هذه الدراسة، وكما يوحي عنوانها، تتصدى إلى مفهوم "الجحيم" عند اثنين من أساطين الأدب العربي والأدب الإيطالي: أبي العلاء المعري ودانتي. بين رسالة الغفران والكوميديا الإلهية. تحاول هذه الدراسة أن تتلمس مدى التشابه والاختلاف لترى هل كان هناك تأثير وتأثر بين العملين أو إنها الصدفة. إذ هناك من حاول إثبات التأثير والتأثر في دراسات سابقة، هذا البحث يراجع هذه المحاولات، ويعيد النظر فيها. بالإضافة إلى ذلك هناك أسئلة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها: ما هو الغرض من رسالة الغفران والكوميديا الإلهية؟ من هم المعذبون في الجحيم وماذا صنعوا؟ وهل لهم من خلاص؟ ولماذا أعطي اهتمام كبير لدراسة العملين منذ مطلع القرن العشرين وإلى اليوم؟ للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها ركز البحث على العملين بشكل رئيس، وعلى أعمال أخرى ساعدت في إثراء هذا البحث لمعرفة تأثير الثقافة الإسلامية بشكل عام ورسالة الغفران بشكل خاص على الكوميديا الإلهية من حيث كونها باتت تمثل واحدة من عيون الشعر الأوروبي في العصور الوسطى. تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعا مشتركاً بين الثقافة الإسلامية وثقافة أوروبا في العصور الوسطى من الناحية التاريخية والفلسفية والأدبية وحتى في مقارنة الأديان، وتركز على فكرة أن هناك تجارب مشتركة بين الأمم تولد وتسوقها الأقدار بطريقة عفوية.

الكلمات الدالة: دانتي، المعري، الكوميديا الإلهية، رسالة الغفران، الجحيم.

The Concept of "Hell" in the *Comedy* of Dante and the *Forgiveness* of al-Ma'arri: Is There Really a Mutual Effect Between Them

Abstract: The main focus of this study is the differences and similarities of the concept of "hell" as it has been illustrated by Dante's Devine Comedy and Maʿarrî's Risâlat al-Ghufrân. Each author has a guide who takes him in a tour in "hell", which consists of layers. In each layer there is a number of chambers. There is a number of people who are receiving their punishment for what they have done or said in their first life. It is interesting to know who are these people? and what did they do or say to deserve such a punishment? Dante and Maʿarri's illustrations of "hell" are so graphic and vivid. Are their illustrations from their own intellectual contributions or they are influenced with some external philosophy? Finally, this study examines the purpose behind the two works. Would it be a didactic lesson or it is merely for the sake of philosophic yet literal creativity. This study is of great significance in the field of study of philosophy comparative literature, and religions. There are several important lessons from these two experiences definitely can be drawn. More interesting, however is the attempt to answer the question of how these similarities came into existence in both works, the Divine Comedy and Risâlat al-Ghufrân?

Keywords: General Education, Dante and Maʿarrî, The Epistle of Pardon And The Comedy, The Concept of "Hell".

Komedya ve El-Ğufran Adlı Eserlerde "Cehennem" Kavramı ve Bu İki Eser Arasındaki Etkileşim

Öz: Bu çalışma, başlığından da anlaşılacağı üzere, Arap edebiyatı ile İtalya edebiyatının iki önemli şahsiyetlerinden olan Ebü'l-Alâ' el-Maarrî ile

Dante'nin Risâletü'l-ġufrân ile İlahi Komedya adlı eserlerinde "Ceḥim" (Cehennem) kavramı hakkındadır. Bu iki eserde bu kavramın işlenişi, ikisi arasındaki ortak noktalar ile ihtilaflara değinilecektir. Bu iki kaynak arasında bir etkileşme mi yoksa bir tesadüf mü söz konusudur. Zira önceki kaynaklar hem etkileme hem de etkileşmeye dikkat çekmektedirler. İşte bu çalışma bunun ne denli olduğunu, gerçekten böyle bir etkileşmenin olup olmadığını araştırarak, bu hususta akla gelebilecek bazı sorulara cevap aramaya çalışacaktır. Risâletü'l-ġufrân ile İlahi Komedya hangi amaçla telif edildi? Cehennemdekilerden kimleri kastetmişler? Bunlar ne yapmışlar ki cehennemlik olmuşlardır? Bunlar Cehennemden kurtulabilirler mi? Bu iki çalışmaya 20. asrın başlarından şimdiye dek neden çok ilgi gösterilmiş? İşte akla gelebilecek bu tür sorulara cevap bulmak için, her iki çalışmaya eğileceğimiz gibi, daha başka çalışmalar da gözden geçirilecektir. İslâm kültürünün etkilerini, gerek Risâletü'l-ġufrân'da, gerekse İlahi Komedya'daki boyutları çıkarılmaya çalışılacak. Zira her iki eser de Orta Çağ Avrupası'nın şiir gözüyle tek bir fenomendir. Bu çalışmanın hedefi, Orta Çağda İslam kültürü ile Avrupa kültürü arasındaki tarihi, felsefi ve edebi yönleriyle, hatta dinlerin mukayesesi açısından ortak bir mevzuyu gün yüzüne çıkarmaya çalışmak ve milletlerarası ortak tecrübeleri, birbirlerinin haberi olmadan belirtmektir.

Anahtar Kelimeler: Genel Eğitim, Dante, Maarrî, İlahi Komedya, Risâletü'l-ġufrân, Cehennem.

مقدمة:

الجحيم، عبر الزمان، واحد من تلك التجارب التي تتشابه حول مفهومه كثير من الأمم والشعوب دونما قصد. ظهر ذلك جليًا عند أبي العلاء المعري في رسالته، والتي أضيف أليها فيما بعد، ''الغفران'' ، ودانتي في الكوميديا[1]، والتي وصفت فيما بعد بأنها ''إلهية'' [2]. فبالرغم من أن الرجلين: المعري ودانتي، عاشا في حقبتين مختلفتين فصل بينهما ردحٌ من الزمان قدر بقرنين، زيدا بثمان سنين، وعاشا في منطقتين جغرافيتين فصلت بينهما آلاف الأميال، إلا أن تناولهما الأدبي للجحيم قاد كثيراً من نقاد الأدب المحدثين، منذ مطلع القرن العشرين، للقطع بأن دانتي استفاد مما جاء في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري – في تصوره لصورة الجحيم في الكوميديا، والحقيقة أن هذا الموضوع في حاجة إلى تدقيق وتحليل ومعاودة نظر.

1 دانتي هو من سماها الكوميديا، والسبب في ذلك أولا: لأنها كتبت بلغة فلورنسا العامية، وثانيا، في رسالته لـكونجراد دي لا سكالا (Con-grade Della Scala)، دوق فيرونا، عرّف دانتي الكوميديا بأنها عمل أدبي صب في قالب قصة ذات نهاية سعيدة.

2 أغلب الظن أن جيوفانّي بوكاكيو)ت 1375)، كاتب وشاعر إيطالي من فلورنسا، مسقط رأس دانتي، وواحد من حواريي دانتي والمعجبين بشعره، نعتها بـ''الإلهية''. انظر:

Bilquees Dar, "Influence of Islam on Datne's Divine Comedy", *International Journal of English and Literature*, v. 3, no. 2 (June 2013), p. 165.

هذا عن الكوميديا لكن لا نعرف على وجه اليقين من أضاف «الغفران» إلى رسالة أبي العلاء. ولا متى أضيفت.

محور هذا البحث يدور حول الكوميديا الإلهية لديورانت دي ألجيري (1265-1321) Durante di Dante Alighieri Alighiero or Alighieri وهو من فلورنس بشمال وسط إيطاليا[3]، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري (363-449 هـ/ 973-1057م)، من معرة النعمان في سوريا[4]. ولا شك أن رسالة الغفران، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن، والكوميديا الإلهية، ترجمة الدكتور حسن عثمان، رحمهما الله، هما عمدة المراجع لهذا البحث. يضاف إليهما كتاب القس الدكتور ميجال بلاسيوس، أستاذ اللغة العربية بجامعة مدريد؛ إذ هو من أوائل الذين فجروا قضية التأثير الإسلامي على الكوميديا الإلهية سنة 1919م، وتَرْجَم عمله هذا إلى الإنجليزية هاورد ساندرلاند ونشره سنة 1926م، وهذا الذي اعتمدتْ عليه هذه الدراسة في مدى التأثير والتأثر بين دانتي وأبي العلاء. تضاف إلى ذلك بحوث أخرى كان لها تأثير ما في سير البحث.

1. معنى الجحيم:

بالرغم من أن الجحيم «اسم» إلا أنها تستخدم «صفة» أكثر منها اسمًا. فيوصف أي شيء مروع بأنه جحيم[5]. ذكرت في القرآن ثلاثا وعشرين مرة، أولها في سورة البقرة وآخرها في سورة التكاثر. وذكرت جهنم سبعا وسبعين مرة فهذا تمام المائة. ترجم عبد الله يوسف علي، رحمه الله، المصطلحين إلى "hell". عرفوها على أنها مكان عذاب لا يحتمل[6]. وهي من الفعل أجحم، وأجحمه، ضايقه، وأحرقه، قال ابن سيده الجحيم: أي النار الشديدة التأجج[7]. وعند ابن منظور: كل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم[8]. وفي القرآن: (فإن الجحيم هي المأوى).[9] والجحيم مأوى لكل ذي ذنب، ولكل ذنب فيها عقوبة خاصة، تُقضى هذه العقوبة في واحدٍ من دركاتها، ولكل درك مستوى معين من العذاب يتناسب مع الذنب.

كثيراً ما صُوّرتْ الجحيمُ في الفن والأدب والفلكلورات والثقافات المختلفة، لكن أكثرها شهرةً تلك التي رسمها دانتي في كوميديته، حيث لها طبيعة جغرافية بارزة؛ فهي تغوص إلى أسفل الأرض وتتكون من تسع طبقات، إنها أحادية المركز وتضيق كلما أتجهنا إلى أسفل. العقاب فيها إما على سبيل الخلود وإما لوقت معلوم.

3 درس دانتي تعاليم القديس فرنتشسكو، كما تردد على دير الدومنيكان، حيث درس تعاليم القديس توماس الأكويني. ودرس بعض الوقت في جامعتي بادوفا، وبولونيا، وعكف دانتي على دراسة القانون والطب والموسيقا والتصوير والنحت والفلسفة الطبيعية والكيمياء والسياسة والفلك والتاريخ واللاهوت. ودرس تراث اللاتين، وألمّ بتراث اليونان والشرق بطريق غير مباشر ، وتعلم الفرنسية ولغة البروفنس، ودرس أدب التروبادو، وأدرك آثار الأدب الإيطالي الوليد.

4 أهم كتبه وأشهرها، كتاب "رسالة الغفران" و" رسالة الملائكة "، وديوان "سقط الزند"، و"لزوم ما لا يلزم"، و"الفصول والغايات" بالإضافة إلى عدد كبير مما ضاع من كتبه مثل كتاب "الأيك والغصون" وغيرها. انظر ترجمته في: الحموي، ياقوت، إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1993، 1/ 295-356. وانظر: شمس الدين الذهبي، الحافظ أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيرت، ط3، 1985. ص. 11102-11118.

5 There is no concept in the three monotheistic religions grimmer or terror- invoking than the idea of hell. The main purpose of hell is punishment after life.

6 A place filled with blazing fire or a place of suffering: physically and spiritually".

7 ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، 96/3، مادة (ج ح م).

8 ابن منظور، لسان العرب، مطبعة دار المعارف، القاهرة: 553/1، مادة (ج ح م).

9 سورة النازعات، أية 39. وانظر تفسير الآية في تفسير الطبري.

يخرج المذنب منها بعد أن يَقضيَ العقوبة إلى مرحلة أخرى ليتطهر من ذنوبه. عند دانتي يسمى جبل المطهر، بعدها يدخل الجنة. عالج دانتي الجحيم في الكوميديا في إحدى وثلاثين قصيدة زادت كل واحدة منها على مائة بيت. أما رسالة أبي العلاء عن الرحلة في الآخرة فجاءت مقتضبة في جزأين بدأها بالجنة ثم الجحيم، ووقعت الجحيم في ثلاث وخمسين صفحة وهي أقلهما، (من ص 308 حتى 360)، ثم ردًّا على مسائل بعينها تَهُم صاحبه ابن القارح[10]، مثل مسألة سرقة بنت أخته.

لكي تُفْهَمَ رسالة الغفران على وجهها الصحيح لا بد للمرء أن يقرأ رسالة ابن القارح؛ لأنها السبب القريب المباشر الذي دعا أبا العلاء لإملاء الغفران، بذلت الدكتورة بنت الشاطئ، رحمها الله، جهدًا مشكورًا طوال سبع سنوات لتصل بنا إلى هذه الدرجة من التدقيق والإفهام. ولولا الدكتورة بنت الشاطئ لباتت رسالة الغفران مستغلقة الفهم على كثير من المتخصصين فضلا عن القراء العاديين. ولكي يفهم القارئ العربي الكوميديا لدانتي، عليه أن يقرأ ترجمة الدكتور حسن عثمان، رحمه الله، ومقدمته الضافية.

ليس من نافلة القول أنّ هذه الدراسة تحاول الإجابة عن السؤال: هل هناك تأثير لأبي العلاء على دانتي؟ إن أوّل من نبّه إلى رسالة الغفران هو المستشرق الإنجليزي رينولد نيكلسون (ت 1945 Reynold Nicholson)، حين نشر عام 1899 في المجلة الآسيوية الملكية أنّه ظفر بمخطوطات عربية من بينها رسالة الغفران[11]. ثم قدّم في عام 1900م وصفا للمخطوط وترجمة للقسم الأول من الرسالة، جنبًا إلى جنب مع الأصل العربي لبعض من الأشعار والفقرات التي وردت في المخطوطة[12]. وفي عام 1902م نشر نيكلسون ملخصًا للقسم الثاني مترجمًا مع الأصل العربي[13]. ثم تلقفها أمين هندية فطبعها بمطبعته بالقاهرة، بعناية الشيخ إبراهيم اليازجي سنة 1903م. ثم طبعتها دار المعارف بالقاهرة بعناية كامل الكيلاني سنة 1943م. ونالت بتحقيقها الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) رسالة الدكتوراة في اللغة العربية من جامعة القاهرة سنة 1950م.

ظهرت مسألة تأثير رسالة الغفران على دانتي في مطلع القرن العشرين، ولقسطاكي بن يوسف بن بطرس الحمصي (ت 1941) الفضل في ظهورها.[14] كتب في سنة 1907، عدة دراسات في مجال الأدب المقارن بعد اطّلاعه على مؤلفات النقاد الفرنسيين الذين كان لهم الفضل في نشأة المدرسة الفرنسية للأدب المقارن محاولا

[10] ابن القارح، علي بن منصور الحلبي: ولد بحلب وتوفي بالعراق سنة 421هـ، أديب وشاعر، وله علم بالنحو. تتلمذ لأبي علي الفارسي (366هـ) وخدمه بالشام، ومن شيوخه أيضا ابن خالوية (366هـ) وأبو سعيد السيرافي (368هـ)، عاش بمصر. تراسل مع بعض علماء أهل عصره ومنهم أبو العلاء المعري يذكر له فيها أمر توبته وسرقة بنت أخته، وبعض الشكاوى العامة من أهل عصره.

[11] See: Reynold Nicholson, "Persian Manuscript Attributed to Fakhru'ddìn Râzì, with a Note on Risâlatu 'L Ghufrân by Abû 'L ᶜAlâ al-Maᶜarrî and other MSS in the Same Collection", *The Royal Asiatic Society*, v. 31, no. 1, (July, 1899), pp. 669-674.

[12] Abî al-ᶜAlâ al-Maᶜarrî, "*The Risālatu'l-Ghufrân", The Royal Asiatic Society*, v. 32, no. 4, (Oct. 1900), pp. 637-720.

كانت مقالات نيكلسون من بين المراجع التي اعتمدت عليه الدكتورة بنت الشاطئ في تحقيق رسالة الغفران.

[13] Reynold Nicholson, "*The Risālatu'l-Ghufrān*: by Abū'l-'Alā al-Ma'arrī. Part II, including Table of Contents with Text and Translation of the Section on Zandaḳa and of other passages", *The Royal Asiatic Society*, v. 34, no. 4, (Oct. 1902), pp. 813-847.

[14] الحلبي، قسطاكي بن يوسف بن بطرس الحمصي، منهل الورّاد في علم الانتقاد، مطبعة العصر الجديد، حلب، 1935م، 154/3 وما بعدها.
أما عن قسطاكي الحمصي فقد اختير عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1922. تصادق مع المؤرخ الشهير محمد كرد علي، كذلك مع خير الدين الزركلي. ودارت بينهم مراسلات صنّف بعدها أفضل كتبه (منهل الورّاد في علم الانتقاد)، وهو في ثلاثة أجزاء نشر سنة 1907. توفي في حلب سنة 1941.

تعريف الأدباء العرب بالاتجاهات النقدية لدى الغرب. وفي دراسته «الموازنة بين الألعوبة الإلهية ورسالة الغفران وبين أبي العلاء المعري ودانتي شاعر الطليان» تناول تأثّر دانتي برسالة الغفران للمعري. وبذا يُعتقد أنّه أوّل من نبّه على اقتباس دانتي الشاعر المشهور فكرة ألعوبته الإلهيّة من رسالة الغفران. وفي سنة 1928، نشر عبد اللطيف الطيباوي كتابه (التصوّف الإسلامي العربي)، عالج فيه معالجة صوفية ما لأثر المعراج لمحيي الدين بن العربي على الكوميديا الإلهية. وفي عام 1949م ظهر كتاب عبد الرزاق حميدة بعنوان (في الأدب المقارن)، الذي قارن فيه المؤلف بين «رسالة الغفران» للمعري و»الكوميديا الإلهية» لدانتي من الناحية الجماليّة دون التطرّق إلى التأثّر والتأثير بينهما[15]. ثم تحدّث الدكتور غنيمي هلال والدكتور عبد الرحمن بدوي والدكتور رجاء جبر والدكتور صلاح فضل وغيرهم عن تأثير التراث الإسلامي على الكوميديا الإلهيّة.

أُعْطِي لهذا الموضوع كبيرُ اهتمام عند المستشرق الإسباني القس ميجيل بلاسيوس؛ حيث درسه بشموليته ليس فقط بين دانتي والمعري[16]. خلُص إلى أن التشابه الذي نلحظه بين رسالة الغفران وكوميديا دانتي وكتاب المعراج إنّما حدث من قبيل المصادفة البحتة.[17] والحقيقة أن من بين مصادر «الكوميديا» رسالة المعراج لمحيي الدين بن العربي في قالبها الرمزيّ، ومصادر إسلاميّة أخرى ربما تأثّر بها أديب إيطاليا في القرون الوسطى، مثل رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي[18]. وبالرغم من كل ما تقدّم فإنّ هناك مساحة من البحث لدارس الأدب المقارن لكي يجيب على مسألة تأثير التراث الإسلاميّ، خاصة رسالة الغفران، على كوميديا دانتي.

إنّ الباحث المدقّق بين العملين لا يمكن أن يعطي إجابة قاطعة بنعم إلّا بدليل قطعيّ لا يساوره فيه شكّ، وذلك للأسباب التالية:

1.1. إنّ أكثر الذين درسوا دانتي وأبا العلاء وعايشوهما، الدكتورة عائشة عبد الرحمن التي حقّقتْ الغفران، والدكتور طه حسين الذي كتب عدّة دراسات حول أبي العلاء، والدكتور حسن عثمان الذي ترجم كوميديا دانتي، وطبعتها دار المعارف ثلاث طبعات، وثلاثتهم نَفَوا أن يكون هناك تأثّر[19].

[15] انظر: عباسة، محمد، «**المدرسة العربية في الأدب المقارن**»، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، مج 17، عدد 17، ص 7-26.

[16] وذلك منذ أن نشر بلاسيوس (Palacios) المستشرق الإسباني كتابه: الإسلام والكوميديا الإلهية، وقد ترجم من الإسبانية إلى الإنجليزية، (Islam and the Divine Comedy)، فأعطى هذا الكتاب انطباعا عامًّا عند المعنيين بالدراسات الأدبية المقارنة أن دانتي تأثر بأبي العلاء المعري.

Miguel Asín Palacios, *La Escatología musulmana en la Divina Comedia*, Madrid: Imprenta de Estanisslao Maestre, 1919.

Miguel Palacios, *Islam and the Divine Comedy*, translated by Harold Sunderland, London: John Murray, 1926, pf. 54.

[17] The resemblance between the two can hardly to be said ether remote or accidental. See Palacios, *Islam and the Divine*, pp. 40- 42.

تُرجم حديث المعراج فيما يُعرف برسالة المعراج (Treaties of the Miᶜrâj) في القرن العاشر الميلادي، وأخرى في القرن الثالث عشر، واثنتين في القرن الرابع عشر، وواحدة في القرن الخامس عشر، وأربع ترجمات من القرن السادس عشر. لكن لا يوجد أي أثر لترجمة رسالة الغفران. انظر: Palacios, p. 39..

[18] هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان» المعروف بابن شُهيد الأندلسي ولد بقرطبة في خلافة هشام بن الحكم سنة 382هـ / 469م. كتب (رسالة التوابع والزوابع) واتخذ له فيها مرشدا هو أبو بكر يحيى بن الحزم بالضبط كما فعل دانتي. الهدف الذي كان من وراء رسالته هو التعرّض لخصومه وحسّاده، فانبرى يواقعهم ويناضلهم في وادي عبقر، وهناك كان ينتقد أشعارهم وينتقص أدبهم.

[19] قد ذهب الباحث جيفري ماكمبردج إلى نفي أن يكون هناك تأثير لأيّ من العملين سواء رسالة المعراج لابن سينا، والتي كتبها بالفارسية على نحو رمزي لا أنّها حادثة مقدسة كما الحال عند بقية المسلمين، أو رسالة الغفران لأبي العلاء المعري على دانتي الذي كان على علم بابن سينا عبرأعمال توماس الأكويني الذي تأثر كثيرا بابن سينا. لكن لا يستطيع أحد الجزم أنّ توماس الأكويني قرأ رسالة المعراج لابن سينا، حيث ضمّه

2.1. الذين قالوا بالتأثّر، كانت أدلّتهم ظنيةً، ولم يستطيعوا أن يخْرجوا بنصّ واحد يثبت ما يقولون غير مجرّد التشابه بين العملين. وإن كان هناك تأثير للتراث الإسلاميّ على دانتي فإنّ لحديث الإسراء والمعراج – وقد ترجمه بونفينتورا دا سيينّا (Bonaventura da Siena) سنة 1265م من القشتاليّة إلى اللاتينيّة بعنوان (Liber Scale Machometi) – اليد الطولى في ذلك. ثمّ تُرْجم حديث المعراج بعد ذلك إلى الفرنسيّة، وكان دانتي على علم على الأقلّ باللّغة اللاتينيّة والفرنسيّة، ومع ذلك لا يستطيع المرء أن يجزم بأنّ دانتي اطّلع على هذه الترجمات. ثمّ إنّه ليس لحديث الإسراء وحده هذا التأثير وإنّما كان لغيره من الثقافات الشرقيّة أيضا بما فيها البوذية والزرادشتية والهندوسية والمصرية القديمة – تأثير على دانتي، فقد كان واسع الاطلاع على الثقافات بصفة عامّة والثقافة الفارسيّة بخاصّة، وبالطبع الثقافة الإغريقية.

3.1. العملان – وإن كان هناك تشابهٌ في الفكرة العامّة إلّا أنّهما– صُبّا في قالبَيْن مختَلفيْن، فالغفران رسالة لا يُدرَى كم أخذت من وقت ليُمْليها مؤلفُها، جاءت ردًّا على رسالة من ابن القارح، وقد صبّت في قالبٍ نثريٍّ إلّا ما جاء بها من اقتباسات وشواهد في اللغّة والنّحو، عزاها إلى أصحابها، لا شكّ أنّها تنمّ على اطلاعٍ واسع بمسائل كثيرة في علوم العربية. فإذا تُخُلِّص من هذه الاقتباسات ماذا يا ترى سيبقى من رسالة أبي العلاء. أمّا رسالة دانتي فقد صُبّتْ في قالب من الشعر العامّي في لغة فلورنس الإيطالية عكف صاحبها ثلاث عشرة سنة (ما بين 1302 و1315) على إخراجها. جاءت في ثلاثة فصول: الجحيم وجبل المطهر والجنّة، جاء كل فصل فيها في ثلاثة وثلاثين قصيدة ليكون مجموع القصائد تسعةً وتسعين تقدّمتها مقدمة من قصيدة واحدة ليكون مجموعُ قصائد الكوميديا مائةً تامةً.

4.1. لغة أبي العلاء عربية رصينة قديمة لا يفهمها إلّا من هم مثل أبي العلاء معرفة بالعربية، كتبها في صيغة رسالة لصديقه بالمراسلة ابن القارح الذي لم يكن ليُعرف لولا ارتباط اسمه بأبي العلاء، الذي افترض في ابن القارح أنّه على درجة متواضعة من فهم ألفاظه فكان على أبي العلاء أن يوضّح ما اسْتَغْلَق عليه من ألفاظها من معانٍ، وما كنت أنا لأفهمها لولا أنّ الدكتورة بنت الشاطئ حقّقتها، فهي التي أعادت كتابة رسالة الغفران، ولولا أنّ للمعرّي حقًا علينا لكي نعترف له بحقّ ملكيّته الفكريّة لغفرانه، لقلتُ إنّ التي كتبتها هي الدكتورة بنت الشاطئ؛ فقد أعادت إحياءها وبعثت فيها الروح من جديد بعد أن ماتت ودفنتها مكتبة سوهاج، في جنوب مصر، في مقبرة المؤلف المجهول. أما دانتي فقد صبّ كوميديّته في قالب شعريّ، جاءت في لغة يسيرة سلسة فهمها أهل عصره، وبلدته فلورنس، ومن ثم بجّلوه ووقّروه ومجّدوه منذ أن مات إلى اليوم، ليس فقط في فلورنس وليس فقط في إيطاليا ولكن في أوربا كلّها، والكوميديا تدرس في العالم بأسره.

5.1. وهو الأهمّ: إنّ الذين قالوا بتأثّر دانتي برسالة أبي العلاء لم يقدّموا لنا دليلا ماديًّا واحدًا يشهد بأنّ أحدًا من الناس ترجم رسالة أبي العلاء من العربية إلى اللاتينية ليطلع عليها دانتي، ومن ثم يتأثر بها وقد

دانتي مع الشعراء والفلاسفة اليونان ووضعهم في «اللمبو». يقول ماكمبردج عن رسالة الغفران، ورسالة المعراج (Mi'rahj Nâmah):
"… there is no indication that the poet was aware of either text". See: Jeffery Mc Cambridge, *Dante and Islam: A Study of the Eastern Influences in the Divine Comedy*, Bloomington: University of Indiana, Unpublished Master theses, 2016, pp. 24-25.

وبالرغم من أن هناك شبه إجماع على أنّه ليس لرسالة المعراج لابن سينا تأثير على دانتي فإنّ جيرت جان فون جلدر وجريجور سشيولر يظنان أنّه ربما كان (لحي بن يقظان) لابن سينا تأثير على دانتي. انظر:
Geert Jan von Gelder and Gregor Schoeler, "Introduction", in *The Epistle of Forgiveness*, xv, xxv.

وقعت حياة دانتي في عنفوان حركة النقل من العربية إلى اللاتينية. ففي هذه الحقبة كان بطرس المُبَجّل (ت 1156 Peter the Venerable)، وهو فرنسيّ الأصل ولد في مدينة كلوني (Cluny) بفرنسا، بدور فعّال في تنشيط حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللاتينية. فقد كوّن فريقا من المترجمين المخضرمين منهم هيرمان سكالافوس ويدعى أيضا هيرمان الدلماطي (Herman Dalmats, Scalvus)، وروبرت الكيتيني (Robertus Ketinensis)[20]، وضمّ إليهما رجلاً ثالثًا يدعى محمدًا[21]. ترجم هذا الفريق سيرة النّبي مُحَمّد صلّى الله عليه وسلم وصحابته، رضوان الله عليهم، وجوهر رسالته. ولا ندري لمن النّصّ الأصلي المترجم، قد يكون لابن إسحق. وهناك قائمة أعدها ستاينشنايدر (Steinschneider) بأسماء هؤلاء المترجمين ضمت أربعة وسبعين مسيحيًا، وسبعة عشر يهوديًا وثلّة من المسلمين، الذين عملوا مترجمين في المدة ما بين 1050م إلى 1510م[22]. في هذه الأثناء، استطاع هؤلاء المترجمون أن ينجزوا ترجمة مائتين وسبعين عملا من العربية إلى اللاتينية، وأربعة أعمال إلى الإسبانية، وعملين إلى الإغريقية وترجموا عملا واحدًا إلى الإيطالية[23]. إن الثابت الذي ليس حوله جدال أن الكتب التي تُرجمت من العربية إلى اللاتينية في القرن الثالثَ عشرَ والرابعَ عشر في أوروبا كانت كتبا في العلوم والطب والرياضيات والفلك وقليل من فلسفة أبي حامد الغزالي، وتقليبات ابن سينا وكتابه في الروح، وتعليقات ابن رشد على أرسطو. ولم تكن من بينها أعمال لها صلة بالأدب إلا كليلة ودمنة أو بعلوم الدين غير ترجمة معاني القرآن[24]، ورسالة في العقيدة لابن تومرت (ت 1130)[25]، والآجُرّوميّة من كتب النحو. وترجمت أول رسالة للمعراج سنة 1264م أي قبل ولادة دانتي بسنة واحدة، والكوميديا الإلهية على حسب ما هو مرجح أُلِّفت ما بين 1302 و 1315. في هذا الوقت كانت هناك ثلاث ترجمات للمعراج إحداها باللاتينية وأخرى بالقشتالية والثالثة بالفرنسية[26].

خلاصة القول أنّه لو كان هناك تأثير إسلامي على الكوميديا إنّما كان من حديث المعراج ليس في أصله الدينيّ المقدّس كما رواه أهل الحديث، وإنّما بعد أن تحوّل نصّه الدينيّ إلى نصّ رمزيّ له مجازيته الصوفيّة على يد محيي الدين بن العربي أمير التصوّف الإسلاميّ في الأندلس والذي مات قبل ميلاد دانتي بخمسة وعشرين عامًا. وقد صنعه لفئة خاصة بغرض السمو بالروح إلى الله، وضمّه في مؤلفه الفتوحات المكية[27].

20 Robert of Ketton, or Robert of Chester, or Robertus Ketensis, See *Christian-Muslim Relations*, Brill On line Bibliographical Reference. Also, Steinschneider, p. 33.

21 Marie d'Alverny, 430.

22 J. M. Lenhart, "The first book printed in Arabic Characters", *American Catholic Quarterly Review*, v. 42 (Jan-Oct 1971), p. 52. See also, Moritz Steinschneider, *Die Europaischen Uber-setzungen aus dem Arabischen bis Mitte des 17. Jahrhunderts*, Wien: In Commission bei Carl Gerold's Sohn, 1904.

23 ذكر ستاينشنايدر من هذه الأعمال اثنين وأربعين عملا اطلع عليها بنفسه، بينما عفا على الباقي الزمن. انظر:Lenhart, 52.

24 ترجمه إلى اللاتينية ماركوس توليتانوسMarcus Toletanus سنة 1210م.

25 ترجمها إلى اللاتينية ماركوس توليتانوس في الفترة (1210– 1211).

26 انظر: فضل، صلاح، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، 40-44.

27 Palacios, pp. 4557-.

2. جحيم المعرّي ومن فيه:

على عكس دانتي، لم يكن أبو العلاء، المؤلف، هو المسافر في رحلته الخيالية عبر الجنة والجحيم، ولكن المؤلف ترك المرشد وحيدًا ليقصّ لنا ما شاهده. ربما كونه أعمى فله في ذلك عذره. يضاف إلى ذلك أن جحيم أبي العلاء لا يُرى، وإنّما اطلع عليها ابن القارح اطلاعا عن كثبٍ من حافة في الجنة، بدأت حين رأى الخنساء تطالع أخاها صخرًا وقد تأجج رأسُه نارًا وما كان ذلك ليكونَ لولا أن الخنساء قالت فيه ... كأنّه علمٌ في رأسه نار[28].

ثم يطالع فيجد الشعراء المساكين الذين وقعوا في الكفر أو الزندقة أو تغنوا في الخمر هم حطب جهنم، والذين خرجوا منها إلى الجنة إنّما خرجوا في كفالة أبيات من الشعر. ومن أمثلة الشعراء الذين هم في الجحيم أصحاب المعلقات، عدا زهير بن أبي سُلمى وعَبِيدَ بن الأبرص، فقد غفر الله لهما غفرانًا مشروطًا. غفر الله لزهير لقوله (من بحرِ الطويل):

فلا تَكْتُمَنَّ اللهَ ما في نفُوسِكُمْ ليَخْفَى ومَهْما تَكْتُمِ اللهُ يعلمِ[29]

وأُلقِي الشاعر عبيد بن الأبرص في الهاويّة، ولكنّ الله غفر له لقوله (من مجزوء بحر البسيط):

من يسألِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وسائلُ اللهِ لا يَخِيب[30]

فيقول عبيد: وسار هذا البيت في الآفاق لم يزل يُنشَد، ويُخَفَّف عني العذاب حتى أُطْلِقتُ من القيود والأصفاد. ومن غير أصحاب المعلقات الذين ألقوا في جحيم أبي العلاء شعراءُ الصعاليك، ومن الإسلاميين بشّار بن بُرْد. ويبدو أنه كان في نفس أبي العلاء من بشّار شيء، بالرغم من أن كليهما فقد نعمة البصر، إذ هو الوحيد الذي يتحدث عنه بإسهاب عما يلاقي من العذاب[31].

أما من هم غير الشعراء في جحيم أبي العلاء يصطرخون، فهم الزنادقة، ثم الذين يقولون بالحلول من أهل التصوف من أمثال الحلاج. ولقد ذكر أصحاب الجحيم من الملوك في جملة واحدة وخص منهم الأشاوس، بينما دعا ابن القارح للسلطان. وخصّ أبو العلاء من بين السلاطين الوليدَ بن يزيد، الخليفة الأموي الشاعر المشهور بمُجونِه، بحديث مفصّل عن العذاب في الجحيم، ومن النسوة اللواتي في الجحيم عند المعري ذوات التيجان، ومن الشباب أولاد الأكاسرة، يتضاغون (يتصايحون) في سلاسل من نار ويقولون، نحن أصحاب الكنوز نحن أرباب الفانية. ولا نرى في الجحيم المغنين والمغنيات حيث تابوا «في الدار العاجلة وقضيت لهم التوبة» ومن هؤلاء الغُرَيْض، ومعبد، وابن سريج والجرادتان[32]، وغيرهم. لم يقل لنا ابن القارح كم استغرقت رحلته في الجحيم، وغابت المعالم التي قد نستدل من خلالها على أي شيء مثل النجوم، كما كان الحال عند دانتي.

ومن يُعطى صك الغفران ليصل به إلى الجنة عند أبي العلاء إنما يحدث بواحدة من الطرق التالية: إما «بيقين

28 انظر: المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ، القاهرة: دار المعارف، 1969، 308.

29 المعري، **رسالة الغفران**، 184.

30 المعري، **رسالة الغفران**، 186.

31 انظر: المعري، **رسالة الغفران**، 310 وما بعدها.

32 المعري، **رسالة الغفران**، ص246–244. والجرادتان: قينتا معاوية بن بكر الجرهمي، أحد العماليق من مكة، حذقتا الغناء جيدا لدرجة أنهما ذات مرة غنتا لوفد من قوم عاد فنسوا قومهم.

التوبة»، وإما بالعمل[33]، وإما بالصدق، وإما بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تحدث الشفاعة إلا عن طريق علي بن أبي طالب، أو زوجته فاطمة بنت محمد، أو عترته منهما عليهم جميعا السلام، فهؤلاء المخولون لهم بالشفاعة عند رسول الله[34]، ولا أحد موكل له بالوصول إلى النبي غيرهم، حتى سيد الشهداء حمزة بن العباس، عم النبي رضي الله عنه، يتوسل إلى علي بن أبي طالب في الشفاعة لعلي بن منصور بن طالب الحلبي الأديب، ابن القارح أي صديق أبي العلاء[35]، فلا يستجاب لتوسلاته.

3. جحيم دانتي ومن فيه:

أما الناظر في جحيم دانتي فيَرَى أن دانتي جرب بنفسه الدخول فيها وعانى من ويلاتها وعذابها، ورأى فيها ما فيها بأم عينيه، دون أن يزيغ فؤاده. رأى فيها من كل أجناس البشر على اختلاف مللهم ونحلهم وتوجهاتهم وما كانوا يصنعون في حياتهم، رأى شعراءً وكتابًا وعلماءً وسلاطين وملوكًا وأمراءً ورجالَ دينٍ حتى البابوات، وما استثنى صنفًا من الناس، ولكي يصل المرء من الجحيم إلى الجنة عليه بالحب وفكرة الخلاص كما هي في المسيحية، أي يؤمن بالمسيح بأنه وحده المخلّص، لكنه عليه أن يصعد إلى جبل المطهر أولا حتى يتطهّر من ذنوبه وأدرانه ليُسمَح له بالدخول إلى الجنة. دانتي، يزيد في تفصيل الجحيم وبشاعة العذاب فيه كلما اتجه إلى أعماقه. يتصور قارئ دانتي أن في الجحيم حركة (dynamic)، فالأرواح تهبط في الجحيم، وفي مرات كثيرة تهبط الروح هنا قبل أن يدفعها أتربوس[36]. قدرت رحلة دانتي في الجحيم بثمان وأربعين ساعة، بدأت مساء الخميس السابع من أبريل سنة 1300م، إلى مساء السبت التاسع من أبريل وخرج منه مع مرشده في ساعة مبكرة من صباح الأحد، وقد استعاد رؤية النجوم، وهو تعبير عن الأمل[37]. وهكذا بدت كوميديا دانتي محددة الزمان محددة المكان.

أخذ الذين أخذوا في جحيم دانتي غالبًا بما فعلوا واقترفت أيديهم، لكن عند المعرّي بما قالوا، وكأن أبا العلاء يريد أن يؤكد على مسؤولية الكلمة، بينما يؤكد دانتي على حريتها فلا يؤخذُ من يؤخذ إلى الجحيم بجريرة ما قال وإنما بجريرة ما فعل. والأفعال التي تستحق صاحبها دخول الجحيم عند دانتي هي أفعال ذات طبيعة حيوانية تتفق مع أفعال حيوانات ثلاثة بعينها: الذئبة والفهدة والأسد، ولكل من هؤلاء الحيوانات رمزيتها سنتعرض اليها في حينها.

4. العذاب عند دانتي والمعري:

عند أبي العلاء، العذاب في الجحيم نار تستعر، وقودها الناس. صحيح أنها طبقات ودركات ودرجات مختلفة من الحرارة، ولكن في المحصلة النهائية هي نار. أمّا عند دانتي فقد تنوّع العذاب بين الريح، والماء، والدم،

33 فيذكر أنه رأى في بيت في أقصى الجنة كأنه حفش أمة راعية، وفيه رجل ليس عليه نور سكان الجنة، فيقول: يا عبد الله لقد رضيت بحقير شقِ! فيقول والله ما وصلتُ إليه إلا بعد هياط ومياط وعَرَقٍ من شقاءٍ وشفاعة من قريش".

34 المعري، **رسالة الغفران**، ص181.

35 المعري، **رسالة الغفران**، ص256.

36 دانتي، الكوميديا الإلهية، ص416. يحس القارئ أن في جحيم دانتي حركة، كما صورها القرآن **{ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا}**]الطور، 6[.

37 دانتي، الكوميديا الإلهية، ص230، 433.

والروائح الكريهة، والأحناش، والثعابين، والغابات المظلمة ذات الأشجار الجافة، والآبار، والقطران المغلي، والعطش، وانتفاخ البطن نتيجة لما أصيبوا به من مرض الاستسقاء، والجرب، والشلل، وأنواع مختلفة من الزواحف، وحك الجلد بالأظافره كما تفعل السكين بقشور الأسماك، وحر وزمهرير. يخلع دانتي على القارئ عنصر التشويق ويجعله دائمًا متطلّعًا لما سيرى من صنوف العذاب في الدرك الذي يلي الدرك الذي هو فيه، ويتطلّع على من يكون فيه، وبأيّ نوع من العذاب يعذبون. وبينما كانت الجحيم عند أبي العلاء أرض منبسطة يُرى من فيها وما فيها من أعلى السور الذي يقال له الأعراف، لا يدخله إلا الخاطئون، كانت عند دانتي مكانًا يمكنه الدخول فيه. وبالرغم من أنها جحيم لا تبقي ولا تذر إلا أنّ دانتي وجدها منتظمة ولها نظام؛ فلا يدخل الداخل فيها إلا بإذن. وجعل دانتي للجحيم قاضيًا هو مينوس Minos، ينظر في الذنوب والمذنبين، وهو وحده الذي يحكم إلى أيّ درك من جهنم يرسل الجاني إليه. ولا ينتقل المسافر في جهنم بين طبقة والطبقة التي أسفل منها إلا بسلطان، وغالبا ما يتدخل مرشده فرجيليو، الذي جعل من شعره وفصاحته وحلو لسانه لهما شفيعًا.

5. ذنوب ومذنبون

المذنبون في الغفران هم الشعراء المساكين والأدباء والمغنون والذين لم يتوبوا، أيًّا كانت التوبة من أي ذنب، والنحاة واللغويّون. لا تجد في جحيم المعري سلاطين أو أمراء أو وزراء أو ولاة، أو رجال دين، لقد آثر أبو العلاء السلامة. عند دانتي يوجد في الجحيم من كل شرائح الناس. فأول من يجد الداخل في الطبقة الأولى من الجحيم الشعراء والفلاسفة ومن المسلمين ابن سينا وابن رشد وصلاح الدين، وأطلق على هذه الطبقة «اللمبو». يبدو أن دانتي كان على علم بآراء توماس الأكويني والذي تأثر فيها بآراء ابن سينا وأرسطو، ومنها أن النفس تبلغ الكمال باتحادها مع الجسد وعندئذ تصبح أقوى على الإحساس باللذة والألم في آن واحد، أو بمعنى آخر تتلذذ بالألم، وهذا هو حال الذين حشروا في «اللمبو». تهب عليهم فيها ريح صرصر في يوم عاصف، لكنهم يتحادثون فيما بينهم في مسائل شغلتهم في الدنيا. عبر دانتي عن شوقه للاستماع لهم والاستمتاع بصحبتهم ليلتمس منهم علمًا حتى لو كان ذلك في جهنم، بل تمنى لو كان واحدًا من بينهم.

وفي الدرك الثاني من الجحيم من غلب العاطفة على العقل. وبين العقل والقلب، يميل دانتي إلى العقل فيغلّب جانبه على جانب العاطفة؛ فأولئك الذين غلبوا العاطفة على العقل، وهم الذين أخضعوا العقل لشهواتهم الجسدية التي جرّتهم إليها العاطفة، يجعلهم دانتي في الدرك الثاني من الجحيم؛ حيث تتلقفهم عاصفة هوجاء سوداء تدور بهم دورانًا سرمديًا لا يتوقف. ومن هؤلاء سميراميس Semiramis ملكة الآشوريين التي استسلمت لشهوة الجسد حتى جعلت لذة الجسد مشروعة في قوانينها – هوتْ في جهنم لتغسل ما لفها من العار. ومنهم أيضا كليوباترا Cleopatra، وهيلانة Helena، وأخيل Achilleis وغيرهم. في الدرك الثالث من الجحيم يقبع النَهِمون الشرهون الذين ينهبون ما يستطيعون لصالح أنفسهم. أعد دانتي الدرك الرابع من الجحيم ليكون منزل البخلاء والمسرفين، سواء بسواء، يصرخون في وجوه بعضهم بعضًا بسؤال استنكاري: لماذا تحرص؟ ولماذا تبدد؟ يدفعون بصدورهم أثقالا من الصخر، وقد اسودت وجوههم، ولا يستطيع ذهب الدنيا كله أن يريح نفسًا واحدة تعاني من عذاب البخل أو عذاب السرف. ثم يهبط دانتي ومرشده فرجيليو إلى الدرك الخامس من الجحيم حيث أُعِدّ للذين كانوا يغضبون بسرعة في

الدنيا، وقد مزق بعضهم بعضًا بأسنانهم. وفي الدرك السادس يرى دانتي الكسالى من الناس يتنفسون في الماء ولا ينطقون فيملأون البركة السوداء بالفقاقيع.

عند دانتي: الهراطقة، الذين يقابلون عند المعري الزنادقة، مع أتباعهم من كل نحلة، في توابيت تخرج منها ألسنة اللهب الأحمر. لكنه احتراما لحرية الفكر وضعهم على هامش دركتهم؛ إذ أبعدهم عن بقية المعذبين في أسفل الجحيم،. ومن الهراطقة الإمبراطور فريدريك الثاني (Fredrico Secondo 1194-1250)، إمبراطور نابولي وصقلية، كان يتمتع بحرية الفكر وشجع مفكري بلاده على ممارستها، وكذلك البابا أنستاسيوس الثاني (Anstasius II 491-518). وبين الحلقة السادسة والسابعة توجد مساحة من الجحيم خصّها دانتي لمرتكبي العنف وهم القتلة، حتى لو قتل الشخص نفسه. أضاف إليهم قطاع الطرق والنهّاب والذين يتحدثون عن الذات الإلهية بما لا يليق به سبحانه، ومن كانت شيمته الغدر، والمنافقين والمرتشين والسارقين، والقوادين والمختلسين. وفي الطبقة السابعة بحر من الدماء يغلي وفيه تتقلب وجوه الذين يرتكبون العنف، والطغاة الذين أراقوا الدماء. رأى من هؤلاء الإسكندر. وتأتي الحلقة الثالثة من الدرك السابع من الجحيم إذ يجدها دانتي واديا من الرمال الملتهبة للذين كانوا يزدرون الله. قسم دانتي الدرك الثامن إلى حلقات وأودية. ففي الدرك الثامن، وجد دانتي أناسا يعذبون بالمشي دوما على رمال ملتهبة، ومن يتوقف منهم يلق أثاما، إنهم من اشتغلوا باللواط، منهم براتينو لاتيني (Brunetto Latini 1220-1294) صاحب كتاب الكنز. وهناك أيضا وجد المرابين، كلٌ ماسكٌ بكيس نقوده في الدنيا ليعذب به في الجحيم. في الدرك الثامن أيضا يوجد القوّادون والذين غرروا بالنساء بمعسول الكلام، وقد غطسوا في غائط من نفايات البشر. وفي هذا الدرك يوجد أيضا رجال الدين الذين تاجروا باسم الدين ووصلوا إلى تسلطهم الديني عن طريق الرِّشا وقد سماهم السمعانيين (Simons)، ومن هؤلاء البابا نيقولا الثالث (Niccolo III)، ومن الأباطرة قسطنطين الأول (Costantino I)، الذي أفسد الكنيسة بمباته الدنيوية التي كان يغدقها على مَنْ أراد. وفي هذا الدرك أيضا يوجد السحرة والعرافون والمنجمون، إذ التوت رؤوسهم إلى الخلف، وساروا القهقرى. في الدرك الثامن أيضا يوجد اللصوص وقد شدّت أيديهم إلى الخلف بالزواحف الرهيبة، ورأى دانتي كيف تلدغ زاحفة أحد المعذبين فيحترق حتى يتحول إلى رماد، ثم يعود إلى شكله السابق. ورأى أولئك الذين أثاروا الفتن السياسية والدينية والمزيفين سواءً منهم من كانوا يزيفون النقود أو يزيفون الكلام، ووجد أيضا زوجة عزيز مصر التي حاولت إغواء يوسف، واتهمته باطلا بمحاولة اغتصابها.

في الأنشودة الحادية والثلاثين، يدخل دانتي واديًا يقوده إلى الحلقة التاسعة من الجحيم، وهي حلقة يهوذا (Giuda). يرى أول ما يرى ضخام الأجساد من المردة ظنّ أنهم أبراجًا، إذا اهتز أحدهم، وهو مكبّل بالأغلال، زلزل الجحيم. وبعد أن أقنعهم فرجيليو أنّ هذا الشاعر، سيخلّد ذكراهم في الأرض قام أحدهم بحملهما ووضعهما برفق في الحلقة التاسعة. ومن بين هؤلاء المردة نمرود ملك بابل يعذب بالغضب والصراخ والعويل؛ لأنّه منع العالم من أن يتخذ لغةً واحدةً للخطاب. ثم يدخل فعلا إلى الحلقة التاسعة فلا تسعفه القوافي ليصوّر هول ما رأى من العذاب فيستعين بربات الشعر. وأول ما يرى فيها قابيل ومن على شاكلته من الذين يخونون الأهل والوطن والأصدقاء، رآهم يتناطحون، وينهشون رؤوس بعض، وقد تجمّدت عليهم بحيرة لو سقط فيها جبل لما سُمع له صرير. وفي حلقة يهوذا رأى دانتي هيكلا يشبه الطاحونة وبجانبها إبليس ملك الشياطين وهو عند دانتي لوتشيفيرو وصيّره ملك الجحيم يُعذَّبُ ويعذِّبُ فيها أولئك الذين خانوا الذين

أحسنوا إليهم، يلجون في فمه ورؤسهم إلى أسفل والقدمان إلى أعلى، فينهشهم بمخالبه، ثم يمضغهم بأنيابه. وهكذا يصور دانتي جحيمه في حيوية إذ حركتها لا تهدأ. قارن هذا الجحيم بجحيم أبي العلاء، حتى يتضح لكل ذي بصر وبصيرة إن كان هناك تأثير بين العملين.

:الغرض من رسالة الغفران والكوميديا الإلهية

انحصر الغرض عند أبي العلاء من رسالته في إبراز بعض اللفتات اللغوية والقضايا النحوية والخلاف حولها عند أصحاب المذاهب اللغوية، صبّه في قالب نقد–أدبي لغوي إبداعي. الغرض الثاني هو أنه يدعو إلى التفكير وإعمال العقل، فعنده ما حسّنه العقل فهو حسن، ولا يجب أن يترك المرء نفسه للنقل فقط وإلا سيصيبه التبلّد. نجده يندّد بأصحاب الأفق الضيق من رجال الدين وأصحاب الفتيا الذين عاصرهم وأنهم يعتمدون فقط على :النقل والرواية، ولا يعتبرون بالعقل والدراية، فيقول

> والذين يسكنون الصوامع والمتعبدون في الجوامع، يأخذون ما هم» عليه كنقل الخبر عن المُخْبر، لا يُميّزون الصدق من الكذب لدى المُعَبِّر.... وإذا المجتهد نَكَبَ عن التقليد فما يَظْفَر بغير التبليد، وإذا المعقول جعل هاديا نقع ريّه صاديًا، ولكن أين من يصبر على أحكام العقل، ويصقل فهمه أبلغ صقل ، هيهات ! عُدِم ذلك في من تطّلُع عليه الشمس، ومن ضَمنه في الرِّمم رمسٌ، إلا أن يشذَّ رجلٌ في الأمم، يُخَصّ من الفضل بعَمَم؟!».[38]

وهكذا، فإن الناظر المدقق في رسالة الغفران لا يكاد يرى شيئًا جديدًا فيها غير إطارها الإبداعي العام. فإذا نحينا مقتبسات المعري وشواهده النحوية واللغوية والشعرية وحتى مجادلاته الإملائية حول همزة الوصل وهمزة القطع[39]، ماذا يا ترى يبقي فيها. أنّه كتبها لطبقة مخمليّة متعلّمة مثقّفة، عالمة بأشعار العرب وشعرائهم، ونحوهم ونحاتهم، ولغتهم ولغوييهم، ومتصوفيهم وزنادقتهم وفلاسفتهم، على اختلاف نحلهم ومللهم. أما العامة فلا كيل لهم فيها ولا يقربون.

بينما قبع المعري في محبسيه فلا يرى ما يدور حوله إلا ما كان يُحْكي له، كان دانتي نشِطًا فلا يكتف ليصور ما يرى ويسمع، بل يتفاعل بما يرى ويسمع. له بعض آرائه في السياسة، وقد نزل إلى معتركها. نراه يعول كثيراً على الشعب وقيمته في بناء الدولة وأن الشعب ليس للحاكم بل الحاكم للشعب، وليس الشعب للقوانين، بل القوانين للشعب، والملوك والحكام هم خدام للشعب[40]. يسوسون الناس في الحياة الدنيا الزمنية، ولا يجوز أن يتدخل البابا في الشؤون الزمنية وسياسة الناس، وبنفس المعيار لا يجوز للإمبراطور أن يتدخل في شؤون البابا حتى لا يعكّر عليه شؤونه الدينية، والغرض من الفصل بين السلطتين هو المحافظة عليهما معًا. وأن خروج إحدى

[38] المعري، **رسالة الغفران**، ص464. تأتي «نَكَبَ» مخففة بمعنى طرحه وأبعده. وتأتي «نَكَّبَ» بالتشديد بمعنى نحّاه. وقد أشار أبن خلدون إلى التقليد وأنه لا يورث صاحبه إلا التبلّد.

[39] المعري، **رسالة الغفران**، ص. 19.

[40] دانتي، **الكوميديا الإلهية**، ص53. وهو متأثر بذلك برأي توماس الأكويني.

السلطتين على الأخرى يهدد المجتمع[41]. وجود قيادة روحية جنبًا إلى جنب مع القيادة السياسية، من وجهة نظر دانتي، هو خلْق توازنٍ بين السلطتين، ومن ثم تحقيق السعادة للإنسان في حياته الدنيا وفي آخرته، ولا يأتي ذلك إلا عن طريقين، أولاهما: قيادة روحية تقوده إلى السعادة الأخروية عن طريق الدين والإيمان، وثانيتهما: الحاكم الذي يقوده للسعادة الدنيوية بالفلسفة والحكمة والقانون والحرية. وأن القائد الروحي والقائد السياسي كلاهما يستمد سلطته من الله مباشرة بنفس الكيل والميزان، ولا فضل لأحدهما على الآخر[42]. ومن نظرياته السياسية أيضًا أنّه لكي يحيا المجتمع حياة كريمة فلا بدّ من تحقيق الوحدة والعدالة والنظام وحب الخير والحرية والسلام، وأنّه لا يحقّق ذلك سوى امبراطور أو ملك عالمي واحد يمنع طغيان الأمراء المحليين الذين تتفاوت بيئاتهم وتقاليدهم.

يؤكد دانتي على مسألة العقل، شابه في ذلك المعري، إذ لابدّ للإنسان أن يتحلى بالعقل، وإذا تنازع العقل مع القلب فلابدّ من ترجيح العقل في كل شيء حتى الدين. والإنسان الذي لا يأخذ بالفكر وإعمال النظر بالعقل لا محالة يجرّه القلب إلى ما لا تحمد عقباه، كالزنى؛ ولذا أعدّ لأولئك الدرك الثاني من الجحيم. وأخيراً هناك من يظنّ أن دانتي أراد من وراء الكوميديا أن يكون له سفر يضاهي به سفر الأنبياء[43]، قريب الشبه في ذلك بما هو موجود في أدبيات المسلمين عن الإسراء والمعراج، هذا السفر يحسب له بعد مماته، ونتيجة لما حاول ذاع صيت الكوميديا في الشرق والغرب حتى ليقال إن دانتي أدرك ما تمنى، أو على الأقل، أوشك أن يقع قريبًا منه.

أما عن الثقافات التي أثّرت في كل منهما، فبينما ثقافة أبي العلاء ثقافة عربيّة إسلاميّة لا تشوبها شائبة، أو هكذا تبدو من رسالة الغفران، بدا دانتي متأثّرًا أكثر بالثقافة اليونانيّة منه بالثقافة الرومانيّة، وحتى أكثر من الثقافة المسيحيّة، وهذا غريب. يرى قارئُ الكوميديا من الثقافة اليونانيّة فلسفةَ ارسطو، وشعرَ هوميروس، وأساطيرَ اليونانيين وملاحمَهم، بل إنّ المرء لا يجافي الحقيقة إذا قال: إن قارئ دانتي يرى اليونان في الكوميديا أكثر ممّا يرى إيطاليا أو حتى فلورنسا. وعلى مستوى الشخصيات الذين تأثّر دانتي بهم: هوميروس، صاحب الإلياذة، ومنها استقى صوره لأناشيد الريف، وجفيليو صاحب الإنياذة، وأرسطو في الفلسفة والأخلاق، وتوماس الأكويني في اللاهوت، والعجب العجاب أنّنا لا نكاد نرى تأثيراً لواحد من البابوات أو رجال الدين في حياته.

6. كيف يرتكب الإنسان الذنوب، ومن ثَمّ يُلقي في الجحيم؟

الجرائم عند أبي العلاء المعري متواضعة، قد لا يستحق صاحبها أن يدخل الجحيم، ولا تؤثّر في بنية المجتمع، فنجد مثلًا السرقات الشعريّة، الإلحاد والزندقة، وكأنّه يريد أن يدفع عن نفسه تلك التهم الباطلة، لكي تجرّ صاحبها إلى الجحيم. بينما عند دانتي جرائم خطيرة كان لها تأثير خطير في العالم والدين وتاريخ إيطاليا وتاريخ فلورنسا، مثل الفتن السياسية والخيانة، والحرابة، والعنف، والغضب، والزنى، والربا والتزييف، والغش، والنفاق، والفساد، والرشوة وغيرها ممّا يعدّ سوسًا ينخر في مفاصل المجتمع.

لا نجد عند المعري إجابة شافية، لماذا دخل المذنبون الجحيم، غير أنّهم «قالوا»، وحسنًا صنع، فهو لا

41 دانتي، **الكوميديا الإلهية**، ص55.

42 دانتي، **الكوميديا الإلهية**، ص55.

43 يرى هذا الرأي جورج ستون، أستاذ الأدب المقارن في جامعة ولاية لويزيانا، انظر: Bilquees Dar, 167.

يقيم وزنا لمقياس الإيمان ليكون سببًا في دخول الجنة أو الجحيم، إذ الإيمان محله القلب، ولا يعلمه إلا الله؛ ولهذا كُبوا على مناخيرهم في النّار نتيجة لحصائد ألسنتهم. حتى الزنادقة والمتصوّفة أُلقِي بهم في الجحيم لأنّهم «قالوا». وإنما عند دانتي فقد زُجّ بالمذنبين في النّار نتيجة لأعمالهم، وأنّهم ارتكبوا أعمالًا نتيجة لطبائعهم الحيوانيّة. عند دانتي ترتكب الذنوب عندما تتدنّى طبائع الإنسان لتتحوّل إلى طبائع الحيوان. وعنده حيوانات ثلاثة، طبائعها تقود إلى الجحيم: الذئبة، والفهدة والأسد. يذكّرُنا الجاحظ بخصال هذه الحيوانات، فيذكر أن الذئبة يحدوها الطمع فيما تشتهي أينما حلّت ورحلتْ، والفهد يقال إن عظام السِّباع تشتهي ريَحه وتستدلُّ برائحته على مكانه وتُعجَب بلحمه أشدّ العجب». والفهدة ملونة، ورشيقة في مشيتها، جذابة إذ ترفل في ثياب الفتنة والغواية. والأسد إنّما عنده خصال التكبّر والخُيلاء وقد جعل الأسدَ رمزًا للغطرسة والتباهي بالفتك وقوة الشكيمة. فهذه الطبائع الثلاثة: الطمع والشهوة والغطرسة عند دانتي كفيلة أن تودي بصاحبها إلى التهلكة. نرى هنا دانتي يقارن بين الإنسان والحيوان فإذا انفصل الإنسان من طبيعته الإنسانيّة ليلقي بنفسه إلى الطبيعة الحيوانيّة فسوف يرتكب في الدنيا ما لا تحمد عقباه بعد الموت، وما ينتظره في الآخرة أكبر. عند أبي العلاء لا يُرى للحيوان في رسالته دور كبير. هناك أمر يشترك فيه الشاعران وهو النظر بعين العطف على من يتلوون في الجحيم. يمزج دانتي بين العطف والرحمة والجحيم، فيتعاطف مع بعض المعذبين في جهنم ساقه إلى ذلك تخلية بالحب، فقد تعاطف مع باولو وفرنتشسكا والذي دفعه إلى ذلك ما كان بينهما من حب. يُرى هذا التعاطف في جحيم المعرّي، عند الشنفرَى، أحد شعراء الصعاليك، مثلًا، وما كان يفعله هذا الصعلوك للفقراء والمعدمين. وآخر الملاحظات نتيجة للقراءة المتأنية للعملين، أن المعرّي يقدم قضايا لغويّة نحويّة أدبيّة نقديّة للمختصّين، في حين يقدّم دانتي للبشر حلولًا توعّيهم كيفيّة الخلاص من الغابة المظلمة (الذنوب)، وكيفيّة الصعود إلى الجبل حيث المطهّر.

الخاتمـة:

رأينا من خلال المثالين، الكوميديا ورسالة الغفران، أنّ الأمم والشعوب على اختلاف أجناسهم وألوانهم، بينهم قواسم مشتركة في حياتهم أكثر ممّا تختلف؛ ولذا تبدو تجاربهم متشابهة. تشابهت رسالة أبي العلاء وكوميدية دانتي كثيرًا عن مفهوم «جهنّم»، ممّا حدا بالبعض أن يقول بتأثّر دانتي بما أرسل به المعري إلى صديقه ابن القارح، وهذا ممّا لم يقم به دليل قطعيّ بعد. حقيقة الأمر أنّ دانتي وكوميديته هما اللّذان أضفيا أهميّة للمعرّي ورسالته، فباتت رسالة المعرّي على طاولة الدروس في المعاهد الأوربيّة موضوعًا للدّرس. حيكت حولها الرسائل العلميّة منذ أن اكتشفها نيكلسون، ونبّه قسطاك الحمصي ربما لأوّل مرّة، لمدى التشابه بين أبي العلاء ودانتي. ولأنّ أبا العلاء ولد قبل دانتي، فقد ظنّ العرب، وعندهم بعض العذر، أن شاعرهم ألهم شاعر الطليان بقصيدة باتت من عيون الشعر العالميّ بلا منازع. لا شكّ أنّ هناك بعض أوجه التشابه بينهما. فمثلًا نرى الإطار الإبداعيّ قوي العصب بين العملين الكوميديا والرسالة. كذلك تشابه العملان في حبّ كلّ من الشاعرين لمسقط رأسه والإشادة به في عمله. فأبو العلاء يحبّ حلب، وكذا دانتي أحبّ فلورنسا. التشابه الثالث أنّ كلّا منهما لم يرض عن الذين لا يؤمنون بالله، فهم عند أبي العلاء الزنادقة وهم الذين لا يؤمنون بكتاب أو نبيّ، وعند دانتي هم الهراطقة الذين ماتوا ولم يؤمنوا بالمخلّص وهو المسيح عليه السلام فقط، بل حتّى لا يؤمنوا بوجود الله. التشابه الرابع، في عموميّاته، أنّ كلّا من الشاعرين أعطى ثقلا

للعقل، لا يجب أن ينازعه فيه القلب. ففي رسالة الغفران عاب أبو العلاء على أولئك الذين يؤمنون بمبادئ نقلت إليهم فآمنوا بها على أنّها مسلّمات دون تدبّر أو إعمال نظر. بل إنّ الأمر عند دانتي أشدّ وأنكى إذ خصّص في الكوميديا أنشودة لأولئك الذين يرجّحون العاطفة على العقل، فجرّهم القلب إلى ذنوب هوت بهم في الدرك الثّاني من الجحيم. وفي النهاية تشابه العملان حول الغرض من الجحيم وهو العذاب، ولا غرابة في ذلك فهكذا مفهوم الجحيم عند مختلف الأمم والشعوب على اختلاف ثقافاتهم.

الكوميديا والغفران جاءت كل واحدة منهما صدى لشخصيّة صاحبها. فرسالة الغفران صدى لرجل عاش رهين محبسين لا يخرج، وبعيد عن معترك الحياة. لا يرى من واجهة الواقع إلّا ما يصفه له غيره. المعري رجل منطوٍ لم يكن يرغب في أن يأتي للحياة أصلا، بل وجوده حصل نتيجة لجناية جناها عليه أبوه، لذلك عاش متشائمًا خائفًا هادئاً وديعًا ينعي حظّه العاثر. على أنّه لا لوم عليه في كلّ ذلك، وإنّما اللوم يقع على العزلة التي وجد نفسه فيها. إنّه شاعرٌ ولد من رحم الأحزان.

الكوميديا أيضًا صدى لشخصية دانتي وهو رجل خرج لمعترك الحياة، عصبي، آثر النفي على أن يعيش ساكتًا لا تحسّ له همسًا أو تسمع له ركزًا، عاش طريدًا ليس له وكر يأوي إليه أو يكن فيه إذا جُنّ به الليل، مثل غيره من البشر، فوضويًا ساخرًا حُرّي التفكير، قاتل في سبيل بلده إيطاليا ثم فلورنسا وشعبه، وفي ذات الوقت لعنهما، وحارب بالكلمة والقلم والفكر والعقل من أجل أن تكون لإيطاليا وفلورنسا شخصيتهما اللّغوية، فلا تغرّدان في سرب اللاتينيّة عن عمًى، متنوّع الخبرات، كان فارسًا وسياسيًّا وطبيبًّا ودبلوماسيًّا، محبًّا للحياة، ومحبًّا لأهله، أتته القسوة ربّما لأنّه حرم من حنان الأمّ والأب. جهوريّ الصوت لا يعبأ أن يختلف مع أمير أو رجل دين، بل ويكيل لهم الصاع صاعين، ويردّ عليهم أعمالهم بعد أن يشبعها نقدًا. قذف بهم إلى الجحيم في كوميديته وودّ لو فعلها في الواقع، القسوة والعنف متأصلان عجه وهما من مكونات شخصيته. وصفه البابا بونيفاتشو الثامن[44] بالعنيد، وأمره بالخضوع له فأبى، ووقف أمامه في شموخ[45]. إنه شاعرٌ ولد من رحم العصيان.

المراجع العربية:

أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله، رسالة الغفران، تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ، الطبعة الخامسة، القاهرة: دار المعارف، 1969.

بدوي، عبد الرحمن، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004.

الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، 1965.

جبر، رجاء عبد المنعم، رحلة الروح بين سنائي وابن سينا ودانتي، القاهرة: مكتبة الشباب، 1975.

دانتي اليجري، الكوميديا الإلهية، ترجمة الدكتور حسن عثمان، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف، 1955.

الذهبي، الحافظ أبو عبد الله شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيرت: مؤسسة الرسالة، 1985.

44 البابا بونيفاتشو أو بونيفاس الثامن (Boniface VIII -1303 1235)، تولى كرسي البابوية سنة 1294 حتى مماته. كان رجلا صعب المزاج تحب الأمور أن تسير على هواه، فانتقده لهذا دانتي فكان مصيره النفي من روما.

45 دانتي، **الكوميديا الإلهية**، 42.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

الطيباوي، عبد اللطيف، التصوف الإسلامي العربي: بحث في تطور الفكر العربي، القاهرة: دار القصور للطبع والنشر بمصر، 1928.

عباسة، محمد، «**المدرسة العربية في الأدب المقارن**»، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، المجلد 17، عدد 17.

فضل، صلاح، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، القاهرة: دار الشروق، 1986.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

قسطاكي الحمصي الحلبي، منهل الورّاد في علم الانتقاد، حلب: مطبعة العصر الجديد، 1935م.

هلال، محمد غنيمي، الأدب القارن، القاهرة: دار نهضة مصر، 2014.

ياقوت الحموي الرومي، **إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، ط 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993.

Kaynakça

Ali, Abd Allah Yusuf, *The Meaning of the Holy Quran*, English translation.

Al-Maᶜarrî, Abû al-ᶜAlâ "*The Risālatu'l-Ghufrān*", *The Royah Asiatic Society*, v. 32, no. 4, (Oct. 1900), pp. 637-720.

Brill Online Bibliographical Reference *Christian-Muslim Relations*.

Dar, Bilquees, "Influence of Islam on Dante's Divine Comedy", *International Journal of English and Literatures*, (v. 3, no. 2, 2013.

Lenhart, J. M., «The first book printed in Arabic Characters», *American Catholic Quarterly Review*, v. 42 (Jan-Oct 1971).

Mc Cambridge, Jeffrey B., *Dante and Islam a Study of the Eastern Influences in the Divine Comedy*, Bloomington: Indiana University, Unpublished MA Theses, 2016.

Nicholson, Reynold, "Persian Manuscript Attributed to Fakhru'ddîn Râzì, with a Note on Risâlatu 'L Ghufrân by Abû 'L cAlâ al-Macarrî and other MSS in the Same Collection", *The Royah Asiatic Society*, v. 31, no. 1, (July, 1899), pp. 669-674.

Nicholson, Reynold, "*The Risālatu'l-Ghufrān*: by Abū'l-'Alā al-Ma'arrī. Part II, including Table of Contents with Text and Translation of the Section on

Zandaḳa and of other passages", *The Royah Asiatic Society*, v. 34, no. 4, (Oct. 1902), pp. 813-847.

Palacios, M, Miguel Asín, *La Escatología musulmana en la Divina Comedia*, Madrid: Imprenta de Estanisslao Maestre, 1919.

Palacios Miguel Asín, *Islam and the Divine Comedy*, translated by Harold Sunderland, London: John Murray, 1926.

Steinschneider, Moritz, *Die Eurpaischen Ubersetzungen aus dem Arabischen bis Mitte des17. Jahrhunderts,* Wen: In Commission bei Carl Gerold's Sohn, 1904.

Von Gelder, Geert Jan, and Schoeler, Gregor, "Introduction", in *The Epistle of Forgiveness*, v. xv, no. xxv.

Ziolkowski, Jan, "Dante and Islam", *Dante Studies, the Annual Report of the Dante Society,* no. 125, 2007.

'Abbâse, Muhammed, "el-Medresetu'l-'Arabiyye fi'l-edebi'l-mukârini" *Mecelletu Havliyyâtu't-Turâs, Cami'atu Musta*ğânim 17/17.

Bedevî, Abdurrahman. *Davru'l-'Arabi fi tekvîni'l-fikri'l-Avrûbî.* Kâhire: el-Hey'etu'l-Mısriyyetu'l-'Amme li'l-Kuttâb, 2004.

Cabr, Racâ' Abdulmun'im. *Rihletu'r-rûh beyne Sinâî va ibni Sînâ va Dantê.* Kâhire: Mektebetu'ş-Şebêb, 1975.

Câhız, Amr b. Bahr. el-Hayevân. thk. Abdüsselâm Hârûn, Kâhire: Mustafa'l-Bâbî'l-Halebî, 1965.

Dantê, el-Yecrî. *el-Kûmedya'l-İlâhiyye*. çev. Hasan Osman, Kâhire: Dâru'l-Maârif, 3. Basım, 1955.

Ebû'l-'Alâ' el-Ma'arrî, Ahmet bin Abdullah, *Risaletu'l-* ğ*ufrân*. thk. Bintu'ş-Şâtiî, Kâhire: Dâru'l-Me'ârif, 1969.

Fadl, Salâh. *Te'sîru's-sekâfeti'l-islêmiyye fi'l-kûmedya'l-ilêhiyye li'Dantê.* Kahire: Dâru'ş-Şurûk,1986.

Hilâl, Muhammed Ġanîmî, *el-Edebu'l-mukârin*, Kâhire: Dâru Nahda Mısır, 2014.

İbn Sîde, Ebü'l-Hasen Alî b. İsmâîl, el-Muhkem ve'l-muhîtu'l-a'zam. thk. Abdulhamîd Hindâvî, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye.

Kıstâkî, el-Hımsı'l-Halebî, *Menhelu'l-vurrâd fî 'ilmi'l-intikâd,* Halep: Matbaatu'l-'Asri'l-Cedîd, 1935.

Kurtubî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed, el-Câmi' li-ahkâmi'l-Kur'ân, thk. Ahmet el- Burdûnî, İbrâhim Itfîş. Kâhire: Dâru'l-Kutubi'l-Mısriyye, 1964.

Tîbâvî, Abdullatîf, *et-Tasavvufü'l-islâmî'l-'arabî.* Kâhire: Dâru'l-Kusûr li't-Tab'i va'n-Neşri bi Mısır. 1928.

Yakût, el-Hamavî er-Rûmî, *İrşâdü'l-edîb ile ma'rifeti'l-edîb.* thk. İhsân Abbas, Beyrut: Daru'l-Ġarbi'l-İslamî, 1993.

Zehebî, el-Hâfız Ebû Abdillâh Şemseddîn, *Siyeru a'lâmi'n-nübelâ'*, thk. Şu'ayb el-Arnavûtî. Beyrut: Müessesetu'r-Risale, 1985.